

في عيادة أحد الأطباء، ولكن ليلي أشفقت أن تلتقي عنده بأحد من أهلها أو معارفها. وخطر لهما أن تعمل في مصلحة التليفون ولكن السعى أخفق ولم تجد وساطات الأطباء الذين استعانت بهم «الحكيمة» فقد تحول التليفون وانقلب. «أوتوماتيكيا» فما الحاجة الى بنات جديدا؟ وخشيت أن تشتغل بالتعليم في مدرسة أهلية فيتهدى إليها أبوها، وكان خوفها من ذلك عظيما. وأخيرا اقترح عليها طبيب أن تتدرب على الآلة الكاتبة، ففعلت وأتقنت ذلك حتى صارت تكتب ثمانين كلمة في الدقيقة، وأعانها الطبيب وألحقها بمكتب يتلقى طلبات «النسخ» ولكن العمل كان قليلا لأن أكثر ما كان يطلب كان باللغتين الفرنسية والإنجليزية. وكانت تعرف الإنجليزية فقد تعلمتها في المدرسة، فلم يسعها الا أن تتدرب على كتابتها على آلتها، وسهل عليها بعد ذلك أن تستطيع «نسخ» الفرنسية أيضا، فإن الحروف واحدة وإن كان جهلها بهذه اللغة قد جعلها أبطأ. غير أن السرعة يمكن أن تجيء مع الوقت.

واستغنت على الأيام عن المقام في بيت صديقتها، وإن كانت صلتها بها قد بقيت وثيقة فإن فضلها عليها كبير، وجميل صنعها معها ليس مما يجحد ولا مما ينسى، حتى لو نزعت نفسها إلى الكفران. وأفلس المكتب فانتقلت إلى سواه بعد عناء، على الرغم من أنها أصبحت معروفة في هذا المحيط.. محيط الكاتبات الناسخات. وكانت حليها قد ذهبت جميعا في نفقات الحياة وأجور التعليم وسد النقص.

وها هي نى الآن قد التحقت بمكتب جديد، بعد أن ظلت عاطلة شهرين أكلت البطالة في خلالها القليل الذي كان مدخرا.

ونهضت عن الكرسي وهي تتنهد، وتناولت حقيبتها لتخرج إلى عملها. وكانت الساعة السابعة.. فإمامها ساعة كاملة للمشى إلى المكتب، وقد عرفت بالتجربة أن الساعة فوق الكفاية، ولكن فسحة الوقت خير من ضيقه. ومضت إلى بابها لتفتحه وتخرج، وإذا بقرع خفيف عليه.. فقالت: «تفضل»، فدخل رجل بدين وسلم وقال: «أراك خارجة» فقالت: «نعم» وهمت أن تقول أنها مضطرة إلى التبكير، ولكنها كبحت نفسها فما يعنيه هذا، فقال: «أجرة الغرفة عن ثلاثة أسابيع.. ألا يمكن أن تعطيني منها شيئا على الحساب؟»

فقالت: «أسفة.. وإنى لشاكرة لك هذا الصبر كله.. والعطف أيضا.. وبعد يومين.. أقبض أجرة الأسبوع فأعطيك شيئا».

قال: «إنك تحرجيني مع زوجتي.. هذا الصبر الطويل ليس له عندها إلا معنى واحد. وقد أذرتني اليوم.. وعبتا أحاول أن أفهمها الحقيقة.. لا تريد أن تفهم.. كل ما